

الدرس (82) من شرح بلوغ المرام بالمسجد النبوي - استكمال باب

الوضوء

خالد المصلح

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن والاه ننتقل للحديث الذي يليه احسن الله اليكم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمم في تنعبره وترجله وطهوره -

[00:00:00](#)

وفي شأنه كله متفق عليه هذا الحديث في الصحيحين كما قال المصنف رحمه الله وهو من طريق اشعث ابن سليم عن ابيه عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت - [00:00:27](#)

في بيان هديه صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمم في تنعله وترجله وطهوره الصحابة عندما يقولون كان النبي صلى الله عليه وسلم فهم يخبرون عن عمل دائم مستمر - [00:00:45](#)

لازمه هذا في الغالب هذا في غالب ما يخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يعني انه لم يفارقه بالكلية انما ذكر لهدى العام كما يقال كان كريما كان سخيا فهذا لا يعني انه في كل لحظة - [00:01:03](#)

انما هذا وصفه العام ووصفه الذي يصاحبه في مواضعه وفي اماكنه. فقلوه كان النبي فقولها رضي الله تعالى عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمم اي كان يحب التيمم - [00:01:23](#)

فقلوه يعجبه اي يحبه ويستحسنه ويستعظمه فالاعجاب بالشيء هو حبه واستحسانه واستعظامه والفرح به فقولها رضي الله تعالى عنها كان يعجبه التيمم اي يعجبه الاخذ يعني يعجبه الاخذ باليمين اي يعجبه الاخذ باليمين - [00:01:41](#)

هذا معنى قولها رضي الله تعالى عنه عنها كان يعجبه التيمم. فالتيمم من الاخذ من اخذ الاشياء باليمين ويحتمل ان المراد بالتيمم هنا التفاؤل فان التيمم يطلق على التفاؤل فمنه اليمين - [00:02:07](#)

وهو التفاؤل بالشيء فكان يعجبه التيمم والنبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الفأل كما في الصحيح من حديث انس رضي الله تعالى عنه والذي يظهر ان المراد بالتيمم هنا - [00:02:28](#)

هو الاخذ باليمين وذلك لمجيئه موضحا في الطهارة حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابدأوا بيمينكم فالمقصود بالتيمم هنا هو البداءة باليمين وان كان اللفظ قد يحتمل - [00:02:42](#)

انه اراد الفأل لكن الاقرب في المعنى والظاهر في السياق ان المراد بالتيمم هنا هو الاخذ باليمين. يبين هذا ما جاء في رواية النسائي انه قال قالت رضي الله تعالى عنها - [00:03:03](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيامن طهوره وتنعله وترجله. فصرحت بالمعنى بان المراد بالتيمم التيامن وهو هل بدأها باليمين في الطهارة بدأ باليمين في الانتقال البدأ باليمين في الطهور وفي شأنه كله صلوات الله وسلامه عليه. تقول كان النبي صلى

الله عليه وسلم - [00:03:23](#)

التيمم في تنعله اي في لبسه للنعال في لبسه للنعال هذا المقصود بالتيمم في في النعال انه يلبس اليمين يلبس اليمين قبل اليسار وقد جاء الامر بذلك فيما رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين -

[00:03:53](#)

واذا نزع فليبدأ بالشمال لتكن اليمنى اولاهما انتعالا واخرهما تنزع هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في بيان معنى قول عائشة كان يعجبه التيمن في تنعله اي يبدأ بالنعال في اليمين - [00:04:17](#)

وهذه سنن تدر عليك اجرا وفظلا وانت لا تشعر اذا لزمته ذلك وكنت مأتسيا فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم فانت مأجور في لبسك للنعال وفي نزعك له وفي سائر شأنك - [00:04:39](#)

لأنك متبع لسنته وابشر فان من اتبع سنته فاز بمحبة الله عز وجل قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قولها رضي الله تعالى عنها وترجله الترجل هو تمشيط الشعر - [00:04:56](#)

سواء كان شعر الرأس او شعر اللحية وهما اللذان يمشطان ويرجلان ويعتنى بهما فقولها رضي الله تعالى عنه وترجله اي في تمشيطه الشعر يبدأ بجهة اليمين سواء في جهة الرأس او في اللحية - [00:05:15](#)

فيسرح رأسه ابتداء باليمين وكذلك في لحيته صلى الله عليه وعلى اله وسلم وفي ايضاً دهنه وتنظيفه وعنايته كان يبدأ صلى الله عليه وسلم بيمينه فيما يتعلق بترجيل شعره ولحيته - [00:05:34](#)

قالت وطهوره وطهوره اي وفعل طهارته بالظم اي في تطهره بالوضوء وفي غيره فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم البداءة باليمين في اعضاء الطهارة وفي الغسل ايضاً فانه افاض الماء على شقه الايمن ثم افاض الماء على شقه الايسر - [00:05:55](#)

ذكر الثلاثة امور كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن فيها بالنص ثم عممت فقالت في شأنه كله وفي شأنه كله. اي وفي جميع حاله فالشأن هو الحال. والامر اي وفي امره كله او في - [00:06:22](#)

كلها والمراد في جميع حالاته مما هو من قبيل التكريم والتزيين وهذا من باب عطف العام على الخاص فانها ذكرت ثلاثة امور كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيامن فيها او التيمن فيها ثم انها ذكرت - [00:06:39](#)

اهو شامل لهذه الثلاثة ولغيرها من الاشياء. والقاعدة في هذا انه صلى الله عليه وسلم كان يقص اليمين بما فيه اكرام والشمال بما فيه ازالة الازى والمستقذرات وليس هذا في شأن خاص بل في كل شأن ولذلك جاء في رواية البخاري كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ما استطاع - [00:07:00](#)

اي في كل ما يستطيعه في شأنه كله في طهوره وتنعله وترجله وهذا يفيد محافظته صلى الله عليه وسلم على هذا الهدى وعدم مفارقتها له صلى الله عليه وسلم ومن ذلك التيمن عند دخول المسجد - [00:07:32](#)

فانه يبدأ باليمين كما جاء في حديث انس رضي الله تعالى عنه وهذه هي القاعدة المستمرة وهي استحباب البداءة باليمين في كل مكان من ابواب التكريم استحباب البداءة باليمين في كل مكان - [00:07:53](#)

من ابواب التكريم ما كان بظده استحباب فيه التيامن استحباب فيه البداءة باليسار هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده شرف اليمين على اليسار وان اليمين اشرف من اليسار - [00:08:12](#)

والله يخلق ما يشاء ويختار لا يقول قائل ما الفرق هذه يد فيها خمسة وهذه يد فيها خمسة هذه تجري الدماء في عروقها وهذه تجري الدماء في عروقها وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم - [00:08:34](#)

وربك يخلق ما يشاء ويختار وهو العليم جل في علاه بما يكون محلاً للفضل فخص النبي صلى الله عليه وسلم التيامن بشأنه كله لحكمة قد تظهر وقد لا تظهر انما اليمين محل اجلال واکرام - [00:08:49](#)

وفيه من وفيه من الفوائد استحباب البداءة بالشق الايمن من الرأس في الترجل والغسل وكذلك في الحلق وقد ثبت عنه ذلك في حديث حجه صلوات الله وسلامه عليه حيث دعا بالحلاق فامر ان يحلق رأسه فبدأ بشقه الايمن ثم حلق الشق الايسر - [00:09:09](#)

وفيه استحباب البداءة باليمين في الانتعال لما جاء في قولها وتنعله. وفيه استحباب البداءة باليمين في اعضاء الطهارة لكن هذا ليس على وجه الوجوب بل هو على وجه الاستحباب فلا خلاف بين العلماء انه لو اخل في ترتيب - [00:09:31](#)

اعضاء الطهارة فبدأ باليسار قبل اليمين ان وضوءه صحيح وانه اخل بما لا يؤثر على صحة وضوءه انما فوت سنة من السنن ويتبين هذا بالحديث الذي يليه حديث ابي هريرة - [00:09:58](#)

احسن الله اليكم. عن ابي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ اذا توضأتُم تلجأوا في ميامنكم

اخرجه الاربعة وصححه ابن خزيمة. هذا الحديث - [00:10:14](#)

بيان للحديث السابق وبيان قولها كان يعجبه التيمم في تنعله وترجله وطهوره فالوضوء من الطهور و صفة التيمم فيه هو ما جاء في حديث ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ اذا توضأتُم فابدأوا بميامنكم

- [00:10:30](#)

وقد اخرجه الاربعة وهم او اصحاب السنن ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقد صححه كما ذكر المصنف رحمه الله صححه ابن خزيمة - [00:10:56](#)

كما صححه غيره من اهل العلم فقال عنه ابن دقيق العيد هو جدير بان يصحح وصححه ابن الملقن وقال عنه النووي هذا حديث

حسن اسناده جيد. وعلى هذا غالب اهل الحديث ان الحديث - [00:11:13](#)

مستقيم الاسناد قوله رحمه الله اخرجه الاربعة يعني من حيث المعنى والا فان هذا اللفظ ليس عند الاربعة بل هو في سنن ابي داود

كما انه عند الامام احمد رحمه الله بهذا اللفظ. واما بقية اصحاب السنن فانهم لم يذكروا بهذه - [00:11:30](#)

صيغة آ في قوله رحمه الله اخرجه الاربعة تجوز والذي في الاربعة هو معنى الحديث لا هذا اللفظ. قوله اذا توضأتُم اي اذا تطهرتم

بالوضوء ومثله ايضا بالغسل ومثلها ايضا قال بعض اهل العلم بالتيمم - [00:11:54](#)

لكن التيمم ليس بظاهر اذ ان التيمم مسح يضرب فيه الانسان على الارض ثم يمسح اليمين على الشمال وظاهر كفيه ووجهه فليس

فيه عضو يسبق عضوا بل اليدان جميعا والوجه ليس محلا للتيمم - [00:12:20](#)

لا في الوضوء ولا في غيره فلا يشرع ان يبدأ بوجهه اليمين او بشقه الايمن من وجهه لان السنة فيه ان يغسل وجهه مردا دفعة واحدة

مرة واحدة اي مسح بغسل واحد فليس فيه تقديم للشق الايمن على الايسر الا ان كان ذا يد واحدة - [00:12:46](#)

وهذه معطوبة لا لا تعمل هنا لا يستوعب غسل جميع الوجه فقد يقال هنا يبدأ بالشق الايمن قبل الايسر لكن فيما اذا كان سليمة اليدين

فان غسل الوجه ليس فيه بدأ بيمين ولا بيسار وكذلك مسح الرأس ليس فيه بدءا بيمين - [00:13:08](#)

ويسار بل بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما اي جميعا الى المكان الذي بدأ منه. فقوله صلى الله عليه وسلم اذا

توضأتُم فابدأوا بميامنكم اي قدموا الميامن فيما يسن فيه تقديم اليمين - [00:13:34](#)

فقوله بما يملكم جمع ميمنة والمراد باليمين والميمنة ضد اليسار وفي بعض الروايات قال بايمانكم اي بجهة اليمين منكم والامر هنا

للاستحباب في قول عامة اهل العلم وقد حكي الاجماع على ذلك - [00:13:52](#)

ابن المنذر رحمه الله فقال اجمعوا على انه لا اعادة على من بدأ بيساره في وضوءه قبل اليمين وقد روي عن علي وعبدالله بن مسعود

ما يدل على عدم المبالاة بالبداة - [00:14:15](#)

لكن فيما يظهر انهما ارادا ان صح عنهما ما نقل اراد ان ذلك لا يؤثر على صحة الطهارة فجاء عن علي انه قال ما ابالي بشمالي بدأت ام

بيميني اذا اتممت الوضوء - [00:14:36](#)

اي ليس ذلك مما يؤثر على صحة الوضوء. لكن السنة لا خلاف فيها لا خلاف بين العلماء في انها تبدأ باليمين فانه كل من وصف وضوء

النبي صلى الله عليه وسلم وصفه بانه بدأ باليمين ثم غسل - [00:14:52](#)

اليسار في اليدين والقدمين وهما موضع البداءة باليمين واليسار لانهما عضوان اما الوجه ومسح الرأس فانه لا تيامن فيهما بل يغسل

الوجه جميعا وكذا يمسح الرأس مرة واحدة جميعا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده - [00:15:13](#)

استحباب البداءة باليمين البداءة باليمين هنا مستفادة من فعله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. اما الآية فان الله لم يذكر فيها يمينا

ولا شمالا بل قال فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق - [00:15:33](#)

وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين ولم يذكر في ذلك تامنا التيامن مستفاد من فعله صلى الله عليه وعلى اله وسلم حيث كان

يبدأ بيده اليمنى قبل اليسرى وبرجله اليمنى قبل اليسرى في الغسل صلوات الله وسلامه عليه - [00:15:53](#)

إذا محل هذا الحديث هو في اليدين والرجلين وأما بقية الأعضاء فإنه لا يكون فيها تيام إلا إذا كان لا يمكن استيعاب العضو مرة

واحدة كصاحب اليد الواحدة هنا ما يمكن أن يمسح رأسه - [00:16:17](#)

كاملاً على وجه الاستيعاب فيقال له ابدأ باليمين ثم ابدأ ثم اليسار بيد واحدة إذا كانت هذه مصابة أو معطلة نعم وهذا سنة بالاتفاق كما تقدم نعم أحسن الله إليكم وعن المغيرة وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته

وعلى - [00:16:35](#)

والخفين. أخرج مسلم هذا الحديث مقصود المصنف رحمه الله من سياقه هو بيان القدر المجزئ من مسح الرأس والما يتعلق بالمسح على الخفين سيأتي في باب مستقل فغرض المؤلف من سياق هذا الحديث هو بيان القدر المجزئ مما يمسح من الرأس وهي

مسألة وقع فيها اختلاف بين أهل العلم سنشير إليه بعد قليل. هذا - [00:16:59](#)

حديث أخرج مسلم في صحيحه من حديث سليمان التيمي عن بكر ابن عبد الله عن الحسن عن ابن المغيرة ابن شعبة عن المغيرة بن

شعبة رضي الله تعالى عنه أنه قال - [00:17:25](#)

توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بناصيته وعلى العمامة والخفين قوله توضأ أي أنه تطهر طهارة الوضوء التي تكون بين يدي الصلاة وما يستحب له الوضوء ولم يذكر هل هو وضوء لصلاة فريضة أو نافلة؟ إنما أخبر عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وعلى

اله وسلم - [00:17:41](#)

قال فمسح بناصيته أي أن النبي صلى الله عليه وسلم عند مسح رأسه مسح بناصيته والناصية هي قصاص الشعر في مقدم الرأس إذا

طال وجمعه نواصي قوله بناصيته هل المراد أنه استوعبها فتكون للالصاق والاستيعاب - [00:18:04](#)

هل الباء للاستيعاب هكذا قال جمهور العلماء وقال بعضهم أن الباء هنا للتبعيض أي مسح ببعض ناصيته وهذا مذهب الشافعي رحمه الله

خلافًا للجمهور ومنه حصل الخلاف بين العلماء في القدر الواجب مسحه من من الرأس - [00:18:30](#)

فالإمام الشافعي يرى أن مسح أدنى ما يكون من الرأس يتحقق به الأمور في قوله وامسحوا برؤوسكم وامسحوا برؤوسكم فإن الباء

هنا للتبعيض يحصل بالبعض وقد فعله النبي حيث مسح - [00:18:56](#)

ببعض ناصيته والجمهور وذهب الحنفية إلى أن الواجب في المسح هو ربع الرأس لأن الناصية تمثل لو قسمنا الرأس تمثل قدر الربع

والباء هنا للالصاق فاستوعب الناصية مزحاً فكان الواجب في المسح - [00:19:16](#)

فيما ذهب إليه الحنفية ربع الرأس كان واجب في المسح في مذاهب الحنفية ربع الرأس وذهب الإمام مالك وأحمد إلى أن الواجب

استيعاب الرأس كاملاً لما جاء في صفة مسحه صلى الله عليه وسلم فلم ينقل عنه - [00:19:36](#)

أنه اقتصر على بعض رأسه لم ينقل عنها أنه اقتصر على شيء من الرأس إلا في هذا الحديث وهذا الحديث فيه أنه مسح على العمامة

مسح هذا الإمامة ومعنى أنه مزع الإمامة أنه أكمل - [00:19:56](#)

مسح الساتر ساتر بقية الرأس ولو لم يكن واجباً استيعاب الرأس كاملاً لما مسح على العمامة لاكتفى بالناصية ولم يمسح على العمامة

هكذا قال مالك وأحمد وأقرب الأقوال إلى الصواب وما ذهب إليه الإمام مالك وأحمد من أن الواجب استيعاب الرأس - [00:20:12](#)

لأن الأصل هو الاستيعاب ومن قال في التبعض يحتاج إلى دليل وأما الاستدلال بأن النبي مسح بالناصية فالجواب أنه لو كان يكفي

بعض الرأس لما مسح بقية العمامة. ما الحاجة إلى مسح بقية - [00:20:38](#)

العمامة وهي ليست من الرأس بل هي غطاء على الرأس فلما مسح على العمامة دل ذلك على أن الواجب الاستيعاب ولو كان يكفي

بعض الرأس لمسح جزءاً منه واكتفى به - [00:20:55](#)

وهذا هو الأقرب من قولي العلماء رحمهم الله والعمامة المقصود بها هنا ما يلف على الرأس وقد ذكر الفقهاء في المسح على العمامة

أوصافاً للعمامة مدارها على أنها مما يشق نزعها - [00:21:10](#)

أن تكون مما يشق نزعها فإن كان كانت العمامة يشق نزعها فإنه يمسح على العمامة وسيأتينا تفصيل هذا إن شاء الله في باب

المسح على الخفين وفي قوله رضي الله تعالى عنه في وصف وضوءه - [00:21:27](#)

والخفين اي ومسح على الخفين وهما ما يستتر بهما قدما فالخفان لباس على القدم يستتره فمسح على الخفين وسيأتي احكام ذلك ان شاء الله تعالى في محله هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده مشروعية - [00:21:42](#)

مسح ما ظهر من الرأس اذا كان الانسان عليه ما يشق نزع وفيه مشروعية المسح على العمامة وفيه مشروعية المسح على الخفين وهو مما اتفق عليه العلماء وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:05](#)

في احاديث كثيرة وسيأتي ان شاء الله تعالى بيانها واظهارها في باب المسح على الخفين نعم احسن الله اليكم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما بصفة حج النبي صلى الله عليه وسلم قال قال صلى الله عليه وسلم - [00:22:25](#)

ابدأوا بما بدأ الله به اخرجته النسائي هكذا بلفظ الامر. وهو عند مسلم بلفظ الخبر هذا الحديث ساقه المصنف رحمه الله هنا لبيان حكم الترتيب بين اعضاء الطهارة فالمقصود بهذا الحديث - [00:22:44](#)

هو بيان حكم الترتيب بين اعضاء الطهارة اعضاء الطهارة الاصل فيها اربعة. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين. هذه اعضاء الطهارة هي هذه فروضه - [00:23:03](#)

فما حكم الترتيب بينها هذا الحديث يبين ذلك هذا الحديث رواه الامام مسلم كما قال المصنف رحمه الله وهو من اوسع الاحاديث في بيان صفة حج النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:23:21](#)

فحديث جابر في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم يصلح ان يكون دليلا لمن يريد الحج لكونه جاء مفصلا لاعماله صلوات الله وسلامه عليه وهو عند مسلم من طريق حاتم اسماعيل المدني عن جعفر بن محمد - [00:23:38](#)

عن ابيه محمد من الحنفية عن جابر اه محمد ابن حنفي عن اه جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابدأ بما بدأ الله به وقد ذكر المصنف هنا روايتين للحديث. الرواية الاولى ولفظه فلما دنا من الصفا - [00:23:58](#)

قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله جاء فيه قوله ابدأوا بما بدأ الله به. امر النبي صلى الله عليه وسلم بالبداءة بما بدأ الله به لما جاء الى الصفا بعد طوافه بالبيت - [00:24:28](#)

قال ابدأوا بما بدأ الله به والذي بدأ الله تعالى به في اية السعي ان الصفا والمروة فبدأ بذكر الصفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابدأوا بما بدأ الله به - [00:24:41](#)

في رواية النسائي جاء ذلك بصيغة الامر. وعند مسلم بلفظ الخبر ابدأ بما بدأ الله به وقد اختلف العلماء رحمهم الله في صحة رواية النسائي وقالوا ان الرواية شاذة غير صحيحة لمخالفتها رواية الاوثق التي فيها ذكر ذلك على وجه الخبر. لا على وجه الامر. ابدأ وليس امرا - [00:24:54](#)

ابدأوا الا ان ذلك مما تنازع فيه العلماء فمنهم من رأى ثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فصحه ابن الملقن وقال رواه النسائي على شرط مسلم والذي يظهر والله تعالى اعلم - [00:25:26](#)

ان الصيغة الصحيحة الثابتة عند اهل العلم هي صيغة الخبر للامر. قال ابن دقيق والحديث في الصحيح لكن بصيغة الخبر نبأ او ابدأ لا بصيغة الامر والاكثر في الرواية هذا - [00:25:44](#)

والمخرج للحديث واحد يعني مخرج الحديث واحد فلا بد ان يكون احد اللفظين هو الثابت لو كان المخرج متعددا لكان يمكن ان يقال قال هذا وقال هذا. لكن هي حادثة واحدة - [00:26:05](#)

والمخرج واحد فلا بد من الترجيح والذي عليه رواية اكثر هي رواية الخبر لا الامر ابدأ بما بدأ الله تعالى به وقد اجتمع على هذه الرواية مالك وسفيان ويحيى بن سعيد القطان فهي اثبت وهؤلاء احفظ من من بقية من روى الحديث - [00:26:23](#)

طيب ما مناسبة سياق هذا الحديث؟ هنا هو بيان حكم الترتيب في الوضوء لا ريب ولا خلاف بين العلماء انه ينبغي ترتيب الوضوء على نحو ما ذكر الله تعالى في كتابه - [00:26:47](#)

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم طبعاً وبين المظمطة والاستنشاق؟ المظمطة والاستنشاق مما يندرج في غسل الوجه فهما تابعان سواء قيل انهما سنة او قيل انها واجبان - [00:27:06](#)

فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم من الكعبين. هذا هو الترتيب فلو اخل به قدم غسل رجله على بقية اعضائه او غسل يديه غسل وجهه ثم غسل رجله ثم غسل يديه - [00:27:24](#)

اخل بهذا ثم مسح رأسه. الاخلال بهذا الترتيب. هل يؤثر في صحة الوضوء جمهور العلماء على ان الوضوء لا يصح الا مرتبا الى هذا ذهب مالك والشافعي واحمد وغيرهم من اهل العلم - [00:27:40](#)

لانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم في وضوءه انه اخل بالترتيب ولا مرة واحدة بل لازم الترتيب الذي ذكره الله تعالى فدل ذلك على انه واجب فمن توظأ على خلاف ذلك فانه قد اتى بما لم يفعله صلى الله عليه وسلم - [00:27:58](#)

فلا يكون ممثلا ما امر الله تعالى به بل هو مندرج في قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - [00:28:20](#)

فيكون هذا مردودا على صاحبه وذهب الامام وذهب الامام ابو حنيفة رحمه الله الى ان الترتيب مستحب وليس واجبا. فلو اخل فوضوؤه صحيح وعلة بذلك ان الله تعالى لم يذكر ترتيبا بين اعضاء الطهارة - [00:28:32](#)

بل ذكرها متعاطفات بالواو التي لا تفيد الا مطلق الجمع ولا تفيد ترتيبا بين الاعضاء لا على التوالي ولا على التراخي بل قال فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم من الكعبين - [00:28:51](#)

فليس ثمة ما يفيد الترتيب فيقال ان افادة الترتيب ليست مأخوذة من مجرد اللفظ انما من امور اولها من قوله صلى الله عليه وسلم ابدأوا بما بدأ الله به فدل ذلك على ان ما قدمه الله - [00:29:13](#)

حري بالتقديم هذا من جهة ومن جهة ثانية ان النبي صلى الله عليه وسلم بين هذه الاية بتعليمه اصحابه الوضوء وقد لازم صلى الله عليه وسلم الترتيب بين اعضاء الطهارة فلم ينقل عنه - [00:29:31](#)

الاخلال بذلك ولا مرة واحدة فمجموع هذين الامرين يدلان على وجوب مراعاة الترتيب بين اعضاء الطهارة ولذلك ينبغي الا يخل بالترتيب المتوضى واذا قدم شيئا واخر شيئا وجب عليه اعادة اعادة - [00:29:53](#)

الترتيب اعادة الوضوء على نحو ما رتبته الله تعالى في الاية نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضىأ اجار الماء على رفقته. اخرجته الدار ابو تيوب - [00:30:17](#)

ضعيف. هذا الحديث اه نقله المصنف رحمه الله فقال وعنه اي عن ابي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضىأ دار المرء الماء على مرفقيه وذكر انه اخرجته الدار قطني وقد اخرجته الدار قطني من طريق القاسم ابن محمد ابن عبد الله ابن عقيل عن ابيه - [00:30:35](#)

عن جده عن ابي هريرة رضي الله عن جابر رضي الله تعالى عنه هذا الحديث اخرجته الدار قطني من طريق القاسم محمد ابن عبد الله ابن عقيل عن جده عن جابر رضي الله تعالى عنه - [00:30:57](#)

واسناده ضعيف من جهتين من جهة ظلعف القاسم ابن محمد فقد نقل عن نقل الذهبي عن ابن معين انه قال عنه ليس بشيء وقال عنه ابو حاتم متروك الحديث وايضا في سماع - [00:31:10](#)

ذكروا ان في سماع ابيه عن ابي هريرة نظر سياق المصنف له لبيان دخول المرفقين في الوضوء في غسل اليدين لقوله اذا توضىأ ادار الماء على مرفقيه وهذا الحكم مستفاد - [00:31:28](#)

من قول الله تعالى وايديكم الى المرافق قد تقدم الكلام على ان عامة العلماء بهذه الاية يفسرونها بانها مع المرافق وان المرفقين داخلان فيما يجب غسله ويدل لهما في الصحيح من حديث مسلم من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:46](#)

آآ اسبغ الوضوء ثم قال فغسل يديه حتى اشرع في العضد ولا يكون ذلك الا بادخال المرفقين لان العضد هو ما بين المرفق والكتف فاذا اسرع في العضد يكون قد استوعب غسل المرفق - [00:32:09](#)

ونستكمل التعليق على بقية احاديث الباب بعد صلاة العشاء - [00:32:27](#)